

## متن عربى خطبه اول نهج البلاغه مرحوم دشتي

باب المختار من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أوامره و يدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحظورة و المواقف المذكورة و الخطوب الواردة :

١- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم و فيها ذكر الحج و تحتوي على حمد الله و خلق العالم و خلق الملائكة و اختيار الأنبياء و مبعث النبي و القرآن و الأحكام الشرعية :

### عجز الانسان عن معرفة الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهُدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَيْمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتُ مُوجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِفُؤَادِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ.

### الدين و معرفة الله

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِّيقِ بِهِ تَوْجِيْدُهُ وَ كَمَالُ تَوْجِيْدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نُفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ نَنَاهُ وَ مَنْ نَنَاهُ فَقَدْ جَزَاهُ وَ مَنْ جَزَاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنْ لَا عَنْ حَدِيثٍ مُوجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُرَابِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةُ بِصَبْرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ مَتَّوِّجِدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْجِسُ لِقَدَمِهِ.

### خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِثْنَاءً وَ ابْتَدَأَهُ بِلَا رُويَةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِيَةِ اسْتِفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَةٍ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَمْ يَبَيِّنْ مُخْتَلَفَاتِهَا وَ عَزَزَ عَزَائِزَهَا وَ أَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ انبِدَائِهَا مُحِيطًا بِخُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا غَارِفًا بِعَرَائِينِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأُجُودَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَتَكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَبَارَهُ مُتَرَكَمًا زَحَارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِيفَةِ وَ الزَّرْعِ الْعَاصِيفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدْوِهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءِ مِنْ تَحْتِهَا فَيَقِيقُ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَقِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهْبَتُهَا وَ أَدَامَ مَرَبَّتُهَا وَ أَغْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنَشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيْقِ الْمَاءِ الزَّخَارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَحَضَّنَتْهُ مَخْضَ السَّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَةً إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ وَ رَمَى بِالرَّيْدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَنَعِ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سَفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ غَلِيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ رَبَّنَهَا بِزِينَةِ الْكُؤَاكِبِ وَ ضِيَاءِ النُّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكَ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيقٍ مَائِرٍ.

### خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَالُونَ وَ مُسْتَبَحُونَ لَا يَسْتَأْمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا عَقْلَةُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُنَّ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُنَّ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّنَدَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُنَّ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَى أَقْدَامُهُنَّ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُنَّ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَانُهُنَّ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُنَّ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُنَّ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْحِيَّتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْفُؤَادَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصَوُّيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَخْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

### صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذِيبِهَا وَ سَبِيحِهَا تَرْبَةً سَنَّاها بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبِلْيَةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً دَاتِ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْفَتِ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُعَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يُعْرِقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَدْوَابِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطَبِيبَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ الْبَلْبَةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دَبِعْتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهَدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّرَ بِحَقْلَةِ النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِنْتَامًا لِلْبِلْيَةِ وَ إِجْزَاءً لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ أَمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَ عِدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافِقَةَ الْأُبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًا وَ بِالْإِعْزَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَاءِ كَلِمَةِ رَحْمَتِهِ وَ وَعْدِهِ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبِلْيَةِ وَ تَنَاسَلَ الدَّرَجِيَّةِ .

### اختيار الأنبياء

وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَحَدَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقِهِمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتِهِمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَاهَلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ افْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبِعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُواهُمْ مِنْ مِيثَاقِ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُشِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُزَوِّهُمُ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُقْبِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُنْهَرُ مِنْهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُحِلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ

مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ غَيْرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الأَبْنَاءُ .

### مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوءَتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةً وَ طَرَائِقُ مُنْتَشِئَةً بَيْنَ مُشْبِهِهِ اللهُ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْجِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَذَاهُمْ بِهِ مِنَ الصَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ التَّلَوَى فَفَبَضَّهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّمِهَا إِذْ لَمْ يَنْزُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ .

### القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُحْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ حَاصَّةً وَ عَامَّةً وَ عِبْرَةً وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَةً وَ مُحْكَمَةً وَ مُتَشَابِهَةً مُفَسِّرًا مُجْمَلَةً وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُودٍ مِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَ مُوسَّعٍ عَلَى الأَعْيَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيِّنٌ مُثَبَّتٍ فِي الكِتَابِ فَرَضَهُ وَ مَعْلُومٌ فِي السُّنَّةِ نَسَخَهُ وَ وَاجِبٌ فِي السُّنَّةِ أُخِذَ وَ مُرْحَّصٌ فِي الكِتَابِ تَرَكَّهُ وَ بَيِّنٌ وَاجِبٌ بِوَقْتِهِ وَ رَائِلٌ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَاطِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ بَيْرَانُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيِّنٌ مَقْبُولٌ فِي أَدْنَاهُ مُوسَّعٌ فِي أَقْصَاهُ .

### و منها في ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلأَنْعَامِ بِرِدُونِهِ وَرُودِ الأَنْعَامِ وَ بِأَلْهُونِ إِلَيْهِ وَ لُوءِ الحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلْمَةً لِلتَّوَاضُعِ لَهُمْ لِعِظَمَتِهِ وَ إِدْعَائِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ المُطِيفِينَ بِعِزِّهِ يَخْرُجُونَ الأَرْبَاحَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلعَالَمِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللهُ عَلَى النَّاسِ حُجُّ البَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ .

## متن فارسی

### خطبه ها

### (امام علیه السلام در این سخنرانی از آفرینش آسمان و زمین و آفرینش انسان یاد می کند)

#### ۱. عجز انسان از شناخت ذات خدا

سپاس خداوندی را که سخنوران از ستودن او عاجزند، و حسابگران از شمارش نعمت های او ناتوان، و تلاشگران از ادای حق او درمانده اند. خدایی که افکار ژرف اندیش، ذات او را درک نمی کنند و دست غواصان دریای علوم به او نخواهد رسید. پروردگاری که برای صفات او حد و مرزی وجود ندارد، و تعریف کاملی نمی توان یافت و برای خدا وقتی معین، و سر آمدی مشخص نمی توان تعیین کرد. مخلوقات را با قدرت خود آفرید، و با رحمت خود باها را به حرکت در آورد و به وسیله کوه ها اضطراب و لرزش زمین را به آرامش تبدیل کرد.

#### ۲. دین و شناخت خدا

سر آغاز دین، خداشناسی است، و کمال شناخت خدا، باور داشتن، او، و کمال باور داشتن خدا، شهادت به یگانگی اوست و کمال توحید (شهادت بر یگانگی خدا) اخلاص، و کمال اخلاص، خدا را از صفات مخلوقات جدا کردن است، زیرا هر صفتی نشان می دهد که غیر از موصوف، و هر موصوفی گواهی می دهد که غیر از صفت است، پس کسی که خدا را با صفت مخلوقات تعریف کند او را به چیزی نزدیک کرده، و با نزدیک کردن خدا به چیزی، دو خدا مطرح شده و با طرح شدن دو خدا، اجزایی برای او تصور نموده و با تصور اجزا برای خدا، او را نشناخته است. و کسی که خدا را نشناسد به سوی او اشاره می کند و هر کس به سوی خدا اشاره کند، او را محدود کرده، به شمارش آورده. و آن کس که بگوید «خدا در چیست» او را در چیز دیگری پنداشته است، و کسی که بپرسد «خدا بر روی چه چیزی قرار دارد» به تحقیق جایی را خالی از او در نظر گرفته است، در صورتی که خدا همواره بوده، و از چیزی به وجود نیامده است. با همه چیز هست، نه اینکه همنشین آنان باشد، و با همه چیز فرق دارد نه اینکه از آنان جدا و بیگانه باشد. انجام دهنده همه کارهاست، بدون حرکت و ابزار و وسیله، بیناست حتی در آن هنگام که پدیده ای وجود نداشت، یگانه و تنهاست، زیرا کسی نبوده تا با او انس گیرد، و یا از فقدانش وحشت کند.

#### ۳. راه های خدا شناسی

##### اول- آفرینش جهان

خلقت را آغاز کرد، و موجودات را بیافرید، بدون نیاز به فکر و اندیشه ای، یا استفاده از تجربه ای، بی آن که حرکتی ایجاد کند، و یا تصمیمی مضطرب در او راه داشته باشد. برای پدید آمدن موجودات، وقت مناسبی قرار داد، و موجودات گوناگون را هماهنگ کرد، و در هر کدام، گزینه خاص خودش را قرار داد، و غرائز را همراه آنان گردانید. خدا پیش از آن که موجودات را بیافریند، از تمام جزئیات و جوانب آنها آگاهی داشت، و حدود و پایان آنها را می دانست،

### ص ۳۵

و از اسرار درون و بیرون پدیده ها، آشنا بود. سپس خدای سبحان طبقات فضا را شکافت، و اطراف آن را باز کرد، و هوای به

آسمان و زمین راه یافته را آفرید، و در آن آبی روان ساخت، آبی که امواج متلاطم آن شکننده بود، که یکی بر دیگری می نشست، آب را بر بادی طوفانی و شکننده نهاد، و باد را به باز گرداندن آن فرمان داد، و به نگهداری آب مسلط ساخت، و حد و مرز آن را به خوبی تعیین فرمود. فضا را در زیر تند باد و آب را بر بالای آن در حرکت بود. سپس خدای سبحان طوفانی بر انگیخت که آب را متلاطم ساخت و امواج آب را پی در پی در هم کوبید. طوفان به شدت وزید، و از نقطه ای دور دوباره آغاز شد. سپس به طوفان امر کرد تا امواج دریاها را به هر سو روان کند و بر هم کوبد و با همان شدت که در فضا وزیدن داشت، بر امواج آب ها حمله ور گردد از اول آن بر می داشت و به آورش می ریخت، و آب های ساکن را به امواج سرکش بر گرداند. تا آنجا که آب ها روی هم قرار گرفتند، و چون قلّه های بلند کوه ها بالا آمدند. امواج تند کف های بر آمده از آب ها را در هوای باز، و فضای گسترده بالا برد، که از آن هفت آسمان را پدید آورد. آسمان پایین را چون موج مهار شده، و آسمان های بالا را مانند سقفی استوار و بلند قرار داد، بی آن که نیازمند به ستونی باشد یا میخ هایی که آنها را استوار کند. آنگاه فضای آسمان پایین را به وسیله نور ستارگان درخشان زینت بخشید و در آن چراغی روشنایی بخش (خورشید) و ماهی درخشان، به حرکت در آورد که همواره در مدار فلکی گردنده و بر قرار، و سقفی متحرک، و صفحه ای بی قرار، به گردش خود ادامه دهند.

#### دوم- شگفتی خلقت فرشتگان:

سپس آسمان های بالا را از هم گشود، و از فرشتگان گوناگون پر نمود. گروهی از فرشتگان همواره در سجده اند و رکوع ندارند و گروهی در رکوعند و یارای ایستادن ندارند و گروهی در صف هایی ایستاده اند که پراکنده نمی شوند و گروهی همواره تسبیح گویند و خسته نمی شوند و هیچ گاه خواب به چشمشان راه نمی یابد، و عقل های آنان دچار اشتباه نمی گردد، بدن های آنان دچار سستی نشده، و آنان دچار بی خبری برخاسته از فراموشی نمی شوند. برخی از فرشتگان، امینان وحی الهی، و زبان گویای وحی برای پیامبران می باشند، که پیوسته برای رساندن حکم و فرمان خدا در رفت و آمدند. جمعی از فرشتگان حافظان بندگان، و جمعی دیگر دربانان بهشت خداوندند. بعضی از آنها پاهایشان در طبقات پایین زمین قرار داشته، و گردن هایشان از آسمان فراتر، و ارکان وجودشان از اطراف جهان گذشته، عرش الهی بر دوش هایشان استوار است، برابر عرش خدا دیدگان به زیر افکنده، و در زیر آن، بالها را به خود پیچیده اند. میان این دسته از فرشتگان با آنها که در مراتب پایین تری قرار دارند، حجاب عزت، و پرده های قدرت، فاصله انداخته است. هرگز خدا را با وهم و خیال، در شکل و صورتی نمی پندارند، و صفات پدیده ها را بر او روا نمی دارند، هرگز خدا را در جایی محدود نمی سازند، و نه با همانند آوردن، به او اشاره می کنند.

#### سوم- شگفتی آفرینش آدم علیه السلام و ویژگی های انسان کامل.

سپس خداوند بزرگ، خاکی از قسمت های گوناگون زمین، از قسمت های سخت و نرم، شور و شیرین، گرد آورد، آب بر آن افزود تا گلی خالص و آماده شد، و با افزودن رطوبت، چسبناک گردید، که از آن، اندامی شایسته، و عضوهایی جدا و به یکدیگر پیوسته آفرید. آن را خشکانید تا محکم شد. خشکاندن را ادامه داد تا سخت شد تا زمانی معین و سر انجامی مشخص، اندام انسان کامل گردید. آنگاه از روحی که آفرید در آن دمید تا به صورت انسانی زنده در آمد، دارای نیروی اندیشه، که وی را به تلاش اندازد و دارای افکاری که در دیگر موجودات، تصرف نماید. به انسان اعضاء و جوارحی بخشید، که در خدمت او باشند، و ابزاری عطا فرمود، که آنها را در زندگی به کار گیرد. قدرت تشخیص به او داد تا حق و باطل را بشناسد، و حواس چشایی، و بویایی، و وسیله تشخیص رنگ ها، و اجناس مختلف در اختیار او قرار داد. انسان را مخلوطی از رنگ های گوناگون، و چیزهای همانند و سازگار، و نیروهای متضاد، و مزاج های گوناگون، گرمی، سردی، تری، خشکی، قرار داد. سپس از فرشتگان خواست تا آن چه در عهده دارند انجام دهند، و عهدهی را که پذیرفته اند وفا کنند، اینگونه که بر آدم سجده کنند، و او را بزرگ بشمارند، و فرمود: «بر آدم سجده کنید پس فرشتگان همه سجده کردند جز شیطان» غرور و خود بزرگ بینی او را گرفت و شقاوت و بدی بر او غلبه کرد، و به آفرینش خود از آتش افتخار نمود، و آفرینش انسان از خاک را پست شمرد. خداوند برای سزاوار بودن شیطان به خشم الهی، و برای کامل شدن آزمایش، و تحقق وعده ها، به او مهلت داد و فرمود: «تا روز رستاخیز مهلت داده شدی».

#### چهارم- آدم علیه السلام و داستان بهشت

سپس خداوند آدم را در خانه ای مسکن داد که زندگی در آن گوارا بود. جایگاه او را امن و امان بخشید و او را از شیطان و دشمنی او ترساند. پس شیطان او را فریب داد، بدان علت که از زندگی آدم در بهشت و هم نشینی او با نیکان حسادت ورزید. پس آدم علیه السلام یقین را به تردید، و عزم استوار را به گفته های ناپایدار شیطان فروخت و شادی خود را به ترس تبدیل کرد، که فریب خوردن برای او پشیمانی آورد آنگاه خدای سبحان در توبه را بر روی آدم گشود و کلمه رحمت، بر زبان او جاری ساخت و به او وعده بازگشت به بهشت را داد. آنگاه آدم را به زمین، خانه آزمایش ها و مشکلات، فرود آورد، تا ازدواج کند، و فرزندی پدید آورد، و خدای سبحان از فرزندان او پیامبرانی برگزید.

#### ۴- فلسفه بعثت پیامبران (نبوت عامه)

خدا پیمان وحی را از پیامبران گرفت تا امانت رسالت را به مردم برسانند، آنگاه که در عصر جاهلیت ها بیشتر مردم، پیمان خدا را نادیده انگاشتند و حق پروردگار را نشناختند و برابر او به خدایان دروغین روی آوردند، و شیطان مردم را از معرفت خدا باز داشت و از پرستش او جدا کرد، خداوند پیامبران خود را مبعوث فرمود، و هر چندگاه، متناسب با خواسته های انسان ها، رسولان خود را پی در پی اعزام کرد تا وفاداری به پیمان فطرت را از آنان باز جویند و نعمت های فراموش شده را به یاد آورند و با ابلاغ احکام الهی، حجت خدا را بر آنها تمام نمایند و توانمندی های پنهان شده عقل ها را آشکار سازند و نشانه های قدرت خدا را معرفی کنند، مانند: سقف بلند پایه آسمان ها بر فراز انسان ها، گاهواره گسترده زمین در زیر پای آنها، و وسائل و عوامل حیات و زندگی، و راه های مرگ و مردن، و مشکلات و رنج های پیر کننده، و حوادث پی در پی، که همواره بر سر راه

آدمیان است. خداوند هرگز انسان ها را بدون پیامبر، یا کتابی آسمانی، یا برهانی قاطع، یا راهی استوار، رها نساخته است، پیامبرانی که با اندک بودن یاران، و فراوانی انکار کنندگان، هرگز در انجام وظیفه خود کوتاهی نکردند. بعضی از پیامبران، بشارت ظهور پیامبر آینده را دادند و برخی دیگر را پیامبران گذشته معرفی کردند. بدین گونه قرن ها پدید آمد، و روزگاران سپری شد، پدران رفتند و فرزندان جای آنها را گرفتند.

#### ۵- فلسفه بعثت پیامبر خاتم (صلی الله علیه و آله و سلم)

تا این که خدای سبحان، برای وفای به وعده خود، و کامل گردانیدن دوران نبوت، حضرت محمد (که درود خدا بر او باد) را مبعوث کرد، پیامبری که از همه پیامبران پیمان پذیرش نبوت او را گرفته بود، نشانه های او شهرت داشت، و تولدش بر همه مبارک بود. در روزگاری که مردم روی زمین دارای مذاهب پراکنده، خواسته های گوناگون، و روش های متفاوت بودند: عده ای خدا را به پدیده ها تشبیه کرده و گروهی نام های ارزشمند خدا را انکار و به بت ها نسبت می دادند، و برخی به غیر خدا اشاره می کردند. پس خدای سبحان، مردم را به وسیله محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) از گمراهی نجات داد و هدایت کرد، و از جهالت رهایی بخشید. سپس دیدار خود را برای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برگزید، و آنچه نزد خود داشت برای او پسندید و او را با کوچ دادن از دنیا گرامی داشت، و از گرفتاری ها و مشکلات رهایی بخشید و کریمانه قبض روح کرد.

#### ۶- ضرورت امامت پس از پیامبران الهی

رسول گرامی اسلام، در میان شما مردم جانشینانی برگزید که تمام پیامبران گذشته برای امت های خود برگزیدند، زیرا آنها هرگز انسان ها را سرگردان رها نکردند و بدون معرفی راهی روشن و نشانه های استوار، از میان مردم نرفتند.

#### ۷- ویژگی های قرآن و احکام اسلام

کتاب پروردگار میان شماست، که بیان کننده حلال و حرام، واجب و مستحب، ناسخ و منسوخ، مباح و ممنوع، خاص و عام، پندها و مثل ها، مطلق و مقید، محکم و متشابه می باشد، عبارات مجمل خود را تفسیر، و نکات پیچیده خود را روشن می کند، و اجباتی که پیمان شناسایی آن را گرفت و مستحباتی که آگاهی از آنها لازم نیست. قسمتی از احکام دینی در قرآن واجب شمرده شد که ناسخ آن در سنت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمده، و بعضی از آن، در سنت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) واجب شده که در کتاب خدا ترک آن مجاز بوده است، بعضی از واجبات، وقت محدودی داشته که در آینده از بین رفته است. محرمات الهی از هم جدا می باشند، برخی از آنها، گناهان بزرگ است که وعده آتش دارد و بعضی کوچک که وعده بخشش داده است، و برخی از اعمال که اندکش مقبول و در انجام بیشتر آن آزادند.

#### ۸- فلسفه و راه آورد حج

خدا حج را خانه محترم خود را بر شما واجب کرد، همان خانه ای که آن را قبله گاه انسان ها قرار داده که چونان تشنگان به سوی آن روی می آورند، و همانند کبوتران به آن پناه می برند. خدای سبحان، کعبه را مظهر تواضع بندگان برابر عظمت خویش و نشانه اعتراف آنان به بزرگی و قدرت خود قرار داد و در میان انسان ها، شنوندگانی را برگزید که دعوت او را برای حج، اجابت کنند و سخن او را تصدیق نمایند و پای بر جایگاه پیامبران الهی نهند. همانند فرشتگانی که بر گرد عرش الهی طواف می کنند، و سوده های فراوان در این عبادتگاه و محل تجارت زائران به دست آورند و به سوی وعده گاه آمرزش الهی بشتابند. خدای سبحان، کعبه را برای اسلام، نشانه گویا، و برای پناهندگان، خانه امن و امان قرار داد، ادای حق آن را واجب کرد و حج بیت الله را واجب شمرد و بر همه شما انسانها مقرر داشت که به زیارت آن بروید، و فرمود: آن کس که توان رفتن به خانه خدا را دارد، حج بر او واجب است و آن کس که انکار کند، خداوند از همه جهانیان بی نیاز است.